وتذكرني عفو الكريم عن الورى ... فأحيا وأرجو عفوه فأنيب ... وأخضع في قول وأرغب سائلا ... عسى كاشف البلوى على يتوب ... .

قال ابن طراز الجريرى وقد رويت هذه الابيات لمن قيل لأبي نواس وهي في زهدياته وقد استشهد بها النحاة في أماكن كثيرة قد ذكرناها وقال حسن بن الداية دخلت على أبي نواس وهو في مرض الموت فقلت عظني فأنشأ يقول ... فكثر ما استطعت من الخطايا ... فإنك لاقيا ربا غفورا ... ستبصر إن وردت عليه غفوا ... وتلقى سيدا ملكا قديرا ... تعض ندامة كفيك مما ... تركت مخافة النار الشرورا ... .

فقلت ويحك بمثل هذا الحال تعظني بهذه الموعظة اسكت حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال A (ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي وقد) تقدم بهذا الاسناد عنه (لا يموتن أحدكم إلا وهويحسن الظن با) وقال الربيع وغيره عن الشافعي قال دخلنا على أبي نواس في اليوم الذي مات فيه وهو يجود بنفسه فقلنا ما أعددت لهذا اليوم فأنشأ يقول ... تعاظمنى ذنوبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك أعظما ... ومازلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ... تجود وتعفو منه وتكرما ... ولولاك لم يقدر لا بليس عابد ... وكيف وقد أغوى صفيك آدما ... .

رواه ابن عساكر وروى أنهم وجدوا عند رأسه رقعه مكتوبا فيها بخطه ... يارب إن عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بأن عفوك أعظم ... أدعوك ربي كما أمرت تضرعا ... فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم ... ان كان لا يرجوك إلا محسن ... فمن الذي يرجو المسئ المجرم ... مالي اليك وسيلة إلا الرجا ... وجميل عفوك ثم أني مسلم ... .

وقال يوسف بن الداية دخلت عليه وهو في السياق فقلت كيف تجدك فأطرق مليا ثم رفع رأسه فقال ... دب في الفناء سفلا وعلوا ... وأراني أموت عضوا فعضوا ... ليس يمضى من لحظة بي إلا ... نقصتنى بمرها في جزوا ... ذهبت جدتي بلذة عيشى ... وتذكرت طاعة ا نضوا ... قد أسأنا كل الإساءة فاللهم ... صفحا عنا وغفرا وعفوا ... .

ثم مات من ساعته سامحنا ا وإياه آمين .

وقد كان نقش خاتمه لا إله إلا ا مخلصا فأوصى أن يجعل في فمه إذا غسلوه ففعلوا به ذلك ولما